إضاءات نقدية (مقالة محكمة)
السنة الثانية عشرة ـ العدد السابع والأربعون ـ خريف ١٤٠١ش/ أيلول ٢٠٢٢م
20.1001.1.22516573.2022.12.47.2.8
صص ٦٢ ـ ٣٧

التغيرات الفونولوجية للكلمات المستعارة من العربية فى اللغة الفارسية

أحمدرضا خواجه فرد*
حسن شوندى (الكاتب المسؤول)**
شهرام مدرسى خيابانى***

الملخص

شـهدت الألفاظ المستعارة من العربية تغيرات مختلفة فى اللغة الفارسية، بما فى ذلک التغيرات الصوتمية. هل التغيرات فى الكلمات المستعارة من العربية منتظمة بالفارسية؟ وهـل التغيرات فى الكلمات المسـتعارة من العربية تخضع لقواعـد صوتمية؟ تناولت هذه المقالة، فى إطار نظرية تشومسكى وهيل فى علم الأصوات التوليدى، والمعروفة باسـم SPE، والتى تمت مراجعتها باسـتمرار من قبل اللغويين التوليديين، العديد من التغيرات الصوتمية فى الكلمات المستعارة من العربية. علم الصوتمى التوليدى هو جزء مـن القواعد النحوية التوليدية التى تحدد التمثيلات الصوتمية الصحيحة للكلام بطريقة تعكـس القواعد النحوية الداخليـة للمتحدث الأصلى. أهم مكوّنـات هذه النظرية، هى: مسـتويات التمثيل الصوتمى. القواعد الصوتمية، المشتقات؛ سمات الصوتمية المميزة والخطّية. يخضع البحث فى هذه المقالة للمنهج الوصفى-التحليلى. بداية يتم إلقاء نظرة على البنية الصوتية والبنية المقطعية فى اللغتين الفارسـية والعربية، ثم أنواع التغيرات الصوتمية فـى الألفاظ العربية: المماثلة (الانسـجام الصوتى)، و عـدم المماثلة (عدم الانسـجام الصوتى)، و الحذف، و القلب (تحويل)، و الإطالة التعويضية، مع أمثلة لكل منها. نتيجة لذلک، تُظهر هذه الدراسـة أن المتحدثين بالفارسـية، كالمتحدّثين باللغات الأخـرى، قاموا بتغيرات صوتمية فى الكلمات المسـتعارة من اللغة العربية فى معظم الحالات من أجل التكيف مع النظام الصوتى التابع للغة الفارسية.

الكلمـات الدليلية: الكلمات المسـتعارة مـن العربية، الصوت، الصوتمـى، الألفاظ، التغيرات الصوتمية.

*. طالب دكتوراه فى اللغة العربية وآدابها، فرع كرج، **جامعة آزاد الإسلامية**، كرج، إيران
. أستاذ مساعد فى اللغة العربية وآدابها، فرع كرج، **جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران
Hsh50165@yahoo.com
***. أستاذ مساعد فى اللغة الإنجليزية وآدابها، فرع كرج، **جامعة آزاد الإسلامية**، كرج، إيران
تاريخ الاستلام: ١٤٤٣/٠٧/١٧هـق تاريخ القبول: ١٤٤٣/١١/١٣هـق

المقدمة

تعرضت اللغة الفارسية، شأنها شأن اللغات الأخرى، للاقتراض[1] لأسباب جغرافية واقتصادية وصناعية وثقافية ودينية مختلفة. وكان الاقتراض مشهوداً أكثر من اللغة العربية وفى مجال المفردات بالذات. نظراً لاختلاف اللغتين الفارسية والعربية فى التركيب الصوتى والصوتمى، فقد خضعت الكلمات المستعارة[2] للتغييرات ولا يستخدم المتحدّثون العرب هذه الكلمات بشكله الشائع باللغة الفارسية. كما أن نطقها واستخدامها باللغة الفارسية تختلف عن أصلها العربى. غالباً ما تكون التغيرات فى الكلمات المستعارة منتظمة ولها أسباب علمية ولغوية.

خلفية البحث

لطالما كانت القضايا المتعلقة بالاقتراض من اللغة العربية موضع اهتمام الباحثين اللغويين. تطرق كل من كامبوزيا (٢٠١٤م) وهاشمى (١٣٩٤ش)، إلى التوافق الصوتمى للألفاظ العربية المستعارة فى اللغة الفارسية: الأصوات الصامتة والأصوات المصوّتة بناءً على نظرية المفاضلة[3] (الأفضلية). فى المقالة الأولى، توصل البحث من خلال دراسة ٧٠٠ كلمة مستعارة، إلى استنتاج مفاده أن المتحدثين بالفارسية يغيرون مخرج نطق الصوامت بين الأسنانية، الحلقية الحنجرية و الشفتانية السائلة إلى أقرب مخرج لنطق الصوامت الفارسية. فى المقالة الثانية، من خلال دراسة ١٦٤٧ كلمة مستعارة، تبين أن الصوائت العالى القصيرة/الناعمة فى اللغة العربية يتم تغييرها إلى الصوائت الوسطية وفقاً للنظام الصوتى التابع للغة الفارسية. وقد أوضح جم (١٩٩٤م) فى مقاله «*تبیین تشدید زدایی از پایانه مشدد وام واژه‌های عربی در چارچوب نظریه بهینگی*» (شرح حذف التشديد من الطرف المشدد للكلمات المستعارة من العربية فى إطار نظرية المفاضلة) إلغاء النهاية المشّددة للألفاظ المستعارة من العربية فى إطار نظرية المفاضلة. بحث العامرى (١٣٩٥ش) فى التطورات الصوتية و الدلالية للألفاظ العربية المستعارة

1. borrowing
2. loanword
3. Optimality Theory

فى الفارسية. لكن من بين الباحثين فى علم اللغة الحديث، يبدو أن على أشرف صادقى أكثر من غيره تطرّق إلى هذا المجال فى أبحاثه و مقالاته، حيث كتب العديد من المقالات عن *التغيرات فى "ال"* (۱۳۵۳ش)، و *بعض التطورات غير المعروفة للألفاظ العربية فى اللغة الفارسية* (۱۳۷۳ش)، و *مسألة التشديد* (الشدّة)، (۱۳۹۲ش)، و ناقش *اسم الفاعل واسم المفعول من الثلاثى المزيد* (۱۳۹۳ش)، الجوانب و الأنواع المختلفة من التغيرات التى تطرأ على الألفاظ المستعارة من اللغة العربية.

سؤال البحث

فى هذا المقال، نبحث عن إجابة لهذا السؤال: هل تغييرات الألفاظ المستعارة من العربية لها قواعد منتظمة بالفارسية؟ بمعنى آخر، هل التغيرات فى الألفاظ المستعارة من اللغة العربية تخضع لقواعد صوتمية معينة؟

فرضية البحث

وتهدف هذه المقالة، إلى إظهار أن الألفاظ المستعارة من العربية تخضع بشكل أساسى لتغييرات منظمة ومنتظمة تلائم النظام الصوتمى التابع للغة الفارسية.

الإطار النظرى

الإطار النظرى لهذه المقالة هو علم الفونولوجيا التوليدية. و قدّم كل من تشومسكى و هالى فى عام ۱۹۶۸م علم الفونولوجيا التوليدية[1] فى كتاب *النسق الصوتى للغة الإنجليزية*، المعروف باسم SPE.[2] و منذ ذلک الحين، راجعه علماء اللغة التوليديون عدة مرات. علم الصوتمى التوليدى هو جزء من القواعد التوليدية التى تفترض أنه يخصص التمثيل الصوتى الصحيح للكلام بطريقة تعكس القواعد النحوية الداخلية للمتحدّث الأصلى. أهم مكوّنات هذه النظرية هى: مستويات التمثيل الصوتمى. القواعد الصوتمية، المشتقات؛ السمات المميزة والخطية.

1. generative phonology
2. Sound Patterns of English

منهج البحث

فى هذا المقال، تناول البحث أجهزة الفونولوجية و المقاطع الصوتية فى الفارسية و العربية و خصائص كل جهاز نطقى و أوجه التشابه و الاختلاف بين تلك الأجهزة بشكل مختصر، معتمداً المنهج الوصفى التحليلى، فى تبيين حالات مختلفة من التغيرات الصوتية فى الألفاظ المستعارة. و حاول الباحثون أن يكون البحث ضمن نطاق الألفاظ الشائعة اليوم فى اللغة الفارسية، وبالتالى تمت مراجعة المعاجم الفارسية الحديثة كمعجم مشيرى. (١٣٧٨ش).

١- النظام الصوتى فى الفارسية والعربية

نحن نعلم أن اللغتين الفارسية و العربية ينتميان إلى عائلتين لغويتين منفصلتين. الفارسية هى لغة تنتمى إلى اللعائلة اللغوية الإيرانية و الهند و إيرانية، و الهند و أوروبية على التوالى. من ناحية أخرى، تنتمى اللغة العربية إلى العائلة اللغوية السامية و أخيراً، تنتمى الى عائلة اللغات الحامية السامية. وفقاً لذلک، تختلف البنيات اللغوية المختلفة و التراكيب الصوتية و الصرفية و النحوية. فى هذا المقال سنكتفى بشرح التركيب الصوتى للغتين فقط لما يقتضيه البحث فى هذا المجال:

١- ١ النظام الصوتى فى اللغة الفارسية:

تحتوى اللغة الفارسية على ٢٣ صامتاً و٦ مصوّتة. ترد الصوامت و مخرج نطقها فى الجدول التالى:

جدول الصوامت فى اللغة الفارسية								
	شفتانى	شفوى أسنانى	أسنانى	لثوى	لثوى غارى	طبقى	لهوى	حنجرى مزمارى
انفجارى	p , b		t , d			k , g	q	ʔ
احتكاكى		f , v		s , z	ʃ , ʒ		x	h
احتكاكى مهموس					tʃ , dʒ			
ارتدادى				r				
أنفى	m			n				
السائلة				l				

تشتمل الصوائت الفارسية على فئتين قصيرتين a و e و o وصوائت طويلة ɒ و u و i.

١- ٢ النظام الصوتى فى اللغة العربية:

تحتــوى اللغة العربية على ٢٨ صامتاً (يســاوى أحرف الأبجدية العربية) و٦ أحرف متحركة كما هو موضح فى الجداول التالية:

جدول الصوامت وأشباه الصوامت فى اللغة العربية										
	شفتانى	شفوى أسنانى	أسنانى	أسنانى لثوى	لثوى	طبقى	غارى	هوى	حلقى	حنجرى (مزمارى)
انفجارى	b(ب)			d(د)، t(ت)، ɖ(ض)، ʈ(ط)		k(ک)		q(ق)		ʔ(ء)
احتكاكى		f(ف)	ð(ذ)، θ(ث)، ðˤ(ظ)	z(ز)، s(س)، sˤ(ص)		x(خ)، ɤ(غ)	ʃ(ش)		ʕ(ع)، ħ(ح)	h(ه)
انسدادى احتكاكى							dʒ(ج)			
ارتدادى					r(ر)					
أنفى	m(م)				n(ن)					
سائل					l(ل)					
أشباه الصوائت						w(و)	(ى)			

أشــباه الصوائت (أنصاف العلل): طبقى(و w)؛ غارى (ى y). الصوتية[1]: ب، د، ض، ذ، ظ، ز، غ، ع، ج، ل، ر، م، ن، و، ى. و لاصوتية[2] بقية الأصوات: ت، ط، ک، ق، ء، ف، ث، س، ص، ش، خ، ح؛ المفخمــة (مــع التفخيم): خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق، ل (مختار، عمر ١٩٩٧م: ٣٢٠)

الأصــوات المصوّتة (الصوائت): الأصــوات المصوّتة فى اللغة العربية هى الحركات الفتح (a) والكســر (e) والضمّ (o) وأصوات المدّ الثلاثة وهى مدّ الألف (ɒ) والياء (i) والواو (u).

١- ٣ الاختلافات بين الصوتيات الفارسية والعربية:

بمقارنــة الجدولين أعلاه، تم الكشــف عن الفــروق بين الأنظمة الصوتية الفارســية

1. voiced
2. voiceless

والعربية. بالإضافة إلى الاختلافات فی مخرج نطق بعض الأصوات العربية والفارسية، فإن الأصوات الفارسية والعربية لها أيضاً فوارق وهی كالآتی:

١. اللغة الفارسية لها ٤ أصوات: پ [p]، چ [ʧ]، ژ [ʒ] و گ [g]، والتی لا تحتويها اللغة العربية إلا بعض اللهجات العربية الحديثة مثل اللهجة المصرية لها صوت [g].
٢. مقابل الأصوات العربية ذ [ð]، ز [z]، ض [d]، ظ [ðˁ]، للّغة الفارسية صوت ز [z] واحد فقط.
٣. مقابل الأصوات العربية ت [t]، ط [tˁ]، فی اللغة الفارسية صوت واحد فقط و هو ت [t].
٤. مقابل الأصوات العربية ح [ħ]، ه [h]، اللغة الفارسية لها صوت واحد فقط و هو ه [h].
٥. مقابل الأصوات العربية ث [θ]، س [s]، ص [sˁ]، فی اللغة الفارسية صوت واحد فقط و هو س [s].
٦. علی عكس الأصوات العربية ء (الهمزه) [ʔ]، ع [ʕ]، فإن اللغة الفارسية لها صوت [ʔ] واحد فقط، لذلک تغير الصوت [ʕ] فی اللغة الفارسية و الألفاظ المستعارة من العربية إلى صوت [ʔ].
٧. مقابل الأصوات العربية غ [ɣ]، ق [q]، فی اللغة الفارسية، و ينطق صوت واحد فقط و هو غ [ɣ].
٨. للغة الفارسية صوتيان شفتانيان وقفيتان: لا صوتية [p] و صوتية [b]. لا تحتوی اللغة العربية على صوت شفتانی غير صوتی [p]. لذلک، فی الكلمات المستعارة من اللغة الفارسية أو غيرها من اللغات، عادةً ما يتم تغيير الصوت [p] إلى ما يقاربه فی اللفظ و هو [b] الصوتی.
٩. اللغة الفارسية لها نوعان من الصوامت الاحتكاكية الأسنانية الشفوية؛ لا صوتی [f] و صوتی [v]. لا تحتوی اللغة العربية على شفوی أسنان صوتی [v]. لذلک، فی الكلمات المستعارة من اللغة الفارسية أو اللغات الأخرى، عادةً ما يتم

تغيـير الصوت [v] إلى ما يقاربه فى اللفظ و هو [f]. فى العصور القديمة، كان يطلق على الصوت [v] اسم فاء الفارسية كما نراه فى لفظ أفستا ← اڤيستا.

١٠. لا تحتوى اللغة العربية على صوت لثوى غارى انسـدادى احتكاكى "چ" [tʃ]، لذلك، فى الكلمات المسـتعارة من اللغة الفارسية أو غيرها من اللغات، يصبح الصـوت چ [tʃ] صوتاً احتكاكيـاً لثوياً غارياً [ʃ]، مثـل: چاى ← تغير إلى الشاى.

١١. لا يوجد فى اللغة العربية صامت انسـدادى غارى صوتى گ [g]. لذلك، فى الكلمات المستعارة من اللغة الفارسية أو غيرها من اللغات، عادةً ما يتم تغيير الصوت [g] (باسـتثناء بعض اللهجات العربية الحديثة) إلى صوت انسـدادى احتكاكى غارى صوتى [ʤ]، مثل: گوهر (ف) ← جوهر (ع).

١٢. لا تحتوى اللغة العربية على صوت احتكاكى لثوى غارى صوتى ژ [ʒ]، لذلك، فى الكلمات المسـتعارة من اللغة الفارسـية أو اللغات الأخرى، يتم استبدال الصوت [ʒ] بالصوت الاحتكاكى الانسـدادى الغارى الصوتى ج [ʤ] ، مثل : ژرژ ← جورج.

١٣. فـى اللغة العربية، يتحول الصوت الطبقـى الاحتكاكى الصوتى غ [ɣ] أحياناً إلـى صوت انسـدادى احتكاكى غارى صوتى [ʤ]، مثـل: ارغوان (ف) ← أرجوان (ع).

١٤. اللغة العربية لغة مفخمة، وبعض أصواتها لها أصوات مفخمة، بينما اللغة الفارسية ليس لها أصوات من التفخيم.

من هذا المنطلق يمكن القول، على الرغم من أن الخطين الفارسى والعربى متماثلان، فـإن الأصوات العربية المحددة فى الكلمات المسـتعارة فى اللغة العربية، تظهر فقط فى الأحرف الفارسية ولا يوجد فرق بينهما عند النطق، ويتعرف المتحدثون بالفارسية على الفـرق بين الكلمات المسـتعارة التى لديها أحرف متغايرة ولكنها متشـابهة فى النطق تقريباً، بطرق أخرى مثل السـياق اللفظى، كما نرى فـى اللفظتين؛ العرض (العربية) و ارز (الفارسية).

١- ٤ البنية المقطعية:

المقطع[1] وحدة نطق أكبر من الصوت و أصغر من الكلمة. (كريستال: ٤٦٧) .المقطع هو سلسلة لفظية مستمرة. تعنى "السلسلة الصوتية المستمرة" أن الأجزاء المكونة للمقاطع يتم إنتاجها أثناء عملية النطق دون توقف (ثمره، ١٣٧١ش: ١٢٧). يعدّ المصوّت مركزاً أو نواة أو محوراً للمقطع و الصامت هو هامشه و نطاقه (المصدر نفسه: ١٢٧). للمقطع، المستهلّ[2] و النواة[3] و الخاتمة[4]. أيضا، تكون المقاطع مفتوحة[5] أو مقفلة[6].

١- ٤- ١ المقاطع فى اللغة الفارسية:

يمكن إظهار إمكانيات المقاطع الفارسية بالصيغة العامة (cv(c(c)) (حق شناس، ١٣٦٩ش.: ١٣٩). لذالک فإن اللغة الفارسية تتكون من ثلاثة مقاطع (ثمره،١٣٧١ش : ١٢٩) كما هو موصوف فى الجدول التالى:

١	صامت+مصوّت	CV	/bâ/
٢	صامت+مصوّت+صامت	CVC	/tar/
٣	صامت+مصوّت+صامت+صامت	CVCC	/goft/

المقاطع المفتوحة فى اللغة الفارسية هى، CV و CVC و المقاطع المقفلة هى CVCC.

١- ٤- ٢ المقاطع فى اللغة العربية:

يختلف اللغويون على عدد المقاطع فى العربية. قال بعضهم إن المقاطع العربية الفصحى هى فى الواقع ثلاثة مقاطع فقط CV وCVC وCVCC. إذا اعتبرنا المصوت الطويل وحدتين، فإن اللغة العربية الفصحى لها ستة مقاطع أى ثلاثة مقاطع أخرى و هى، CVV و CVVC و CVVCC، بالإضافة إلى المقاطع الثلاثة الأولى. أمثلة من ستة مقاطع

1. syllable
2. onset
3. nucleus
4. coda
5. open
6. close

بالترتيب: ضَ فى ضرب؛ لم؛ شعب؛ ما؛ باع أو ضال فى ضالين، و رادّ (مختار عمر ١٩٩٧: ٣٠١). أخذ إبراهيم أنيس بالأنواع الخمسة الأولى، معتبراً النوع السادس باطلاً (أنيس ١٩٦٧م: ٩٢). و قد اعتبر حسان النوع السادس غير صالح، لكنه أضاف مقطعاً لفظياً آخر VC، "ال" التعريف (حسان ١٩٩٠: ١٤٠). يقول مختار عمر أن هذا المقطع الخامس نادر جداً و يحدث عادة فى حالة التوقف عند الكلمة (مختار عمر،١٩٩٧م: ٣٠٢). لذلک، يمكن إظهار الاحتمالات المقطعية للغة العربية فى الصيغة العامة: (C) (V) (C) (CV))).

عدد المقاطع فى اللفظة: يقول مختار عمر: «عدد المقاطع فى الكلمات العربية من الأسماء والأفعال تبلغ بحد أقصى ٤ و فى حالات نادرة ٥ مقاطع مثل يتعلّم ومتعلّم.» (مختار عمر ١٩٩٧م: ٣٠٦) «اعتبر بعض اللغويين أن الحد الأقصى لعدد المقاطع هو ٧ مقاطع لفظية فى "فسيكفيهم"، بينما هذا المثال ليس كلمة واحدة، بل عدة كلمات.» (المرجع نفسه: ٣٠٦) الكلمات النادرة التى يزيد عدد مقاطعها عن ٤ هى هذه الأوزان: فَعَولان؛ يتفاعل؛ يتفعّل؛ حيث اتضح أن كلاً منها لديها ٥ مقاطع لفظية فى حالة عدم الوقف، ولكن فى حالة الوقف، لديها ٤ مقاطع (المصدر نفسه: ٣٠٧). «المقاطع العربية الأكثر شيوعاً و تكراراً من حيث الحدوث هى CVC وCV على التوالى، و المقطع العربى الأقل شيوعاً من حيث التكرار هو CVCC، و الذى يكون فقط فى أوزان فعل؛ افعلّ؛ فعلٌ؛ فعلَولّ و ما شابه ذلک.» (مختار عمر ١٩٩٧: ٣٠٧) «جميع المقاطع العربية تبدأ بحرف C فقط.» (المصدر نفسه: ٣٠٧) يقول مختار عمر: إذا اعتبرنا المقاطع العربية خمسة مقاطع لفظية CVCC ، CVVC ، CVV ، CVC ، CV و تركنا مقطع CVCC جانباً، و هو يحدث فقط فى حالة الوقف، فإن الأشكال الممكنة من مزيج المقطعين فى اللفظة هى ١٦ شكلاً، يستخدم الأشكال السبعة التالية منها فقط:

1- CVC+CVC

2- CV+CVC

3- CV+CVVC

4- CVC+CVV

5- CVC+CVVC

6- CVV+CVC

7- CVV+CVVC

ويلاحظ أن ثلاثة أشـكال من بين هذه الأشـكال السـبعة، أى؛ ، CVC+CVC CV+CVC و CVV+CVC مشـتركة بين الاسـم و الفعل. كما أن الشكلين CVC و CV أكثر حدوثاً وظهوراً من بين الأشكال.

فى الألفاظ ذات ثلاثة مقاطع من تركيب ٤ مقاطع، تكون الأشكال المحتملة فيها ٦٤ شكلاً ولكن ١٧ شكلاً منها مستعملة و هى كالآتى:

1- CV+CVV+CVC

2- CV+CVV+CVV

3- CV+CVV+CVVC

4- CV+CVVC+CVC

5- CV+CVC+CVV

6- CV+CVC+CVVC

7- CV+CV+CVV

8- CV+CV+CVVC

9- CV+CV+CVC

10- CV+CVC+CVC

11- CVC+CV+CVVC

12- CVC+CVV+CVV

13- CVC+CVC+CVV

14- CVC+CV+CVV

15- CVV+CV+CVVC

16- CVC+CV+CVC

17- CVC+CVC+CVC

من الأشكال ١٧ شـكل المذكورة أعلاه، نلاحظ أن الأشكال، ١، ١٠ و١٣ مشتركة

بين الاسم والفعل، أما الشكلين، ١٦ و١٧ فهما للأفعال فقط ولكن بقية الأشكال خاصة للأسماء دون الأفعال.

١- ٤- ٣ أوجه التشابه والاختلاف فى المقاطع باللغتين الفارسية و العربية:

كما أشــرنا آنفاً، فإن المقاطع فى هاتين اللغتين لها أوجه تشابه و اختلاف مع بعضها بعضاً. يلخص رشــوان (٢٠١٣م: ١٨٦) أوجه التشــابه والاختلاف بين المقاطع باللغتين الفارسية و العربية على النحو التالى:

التشابه:

- يجب أن يكون مستهلّ المقطع صامتاً واحداً.
- ولا يكون مستهلّ المقطع صامتين ويجب أن يكون الصوت الثانى مصوّتاً.
- لا يوضع أكثر من صامتين معاً.
- يتكوّن المقطع من أربعة أصوات كحد أقصى.

الاختلاف:

- فــى اللغة العربية، لا ينتهى المقطع بصامتــين إلا فى حالة الوقف، ولكن فى اللغة الفارسية، ينتهى النوع الثالث من المقطع بصامتين.
- يحتــوى المقطع العربى على أكثر من مصوّت، بينما يحتوى المقطع الفارســى على مصوّت واحد فقط.
- فى اللغة الفارســية، لا يوضع مصوّتين معــاً، بينما فى اللغة العربية يمكن وضعهما معاً. (المصدر نفسه: ١٨٦)

٢- التغيرات الصوتية للكلمات المستعارة من العربية فى اللغة الفارسية

نظراً للاختلاف البنيوى بين اللغتين الفارســية والعربية، فإن الكلمات المستعارة من العربية تتغير لا محالة فى كثير من الحالات. العديد من التغيرات يكون منتظماً فى غالب الأحيــان، ولكن هناك حالات تحدث التغيرات فيها لأســباب أخــرى، تعود لأخطاء

لغوية. نناقش هنا التغـيرات المنتظمة فى الأصوات والصوائت والصوامت، وفى بعض الحالات، التغيرات الأخرى فى الكلمات المستعارة من العربية.

٢- ١ التقييد فى المقاطع والألفاظ المستعارة

نظـراً إلى العناقيد الصامتية الفعلية للفارسـية و إمكانيات تعايشـها، تواجه بعض الألفاظ المسـتعارة من العربية قيوداً و اختناقات فى اللغة الفارسـية. وقد تمت دراسة نتائج هذه الحالات، و هى مقتطفات من كتاب *الصوتيات للغة الفارسية* (ثمره: ١٣٧١ش):

– فقـدت الأصـوات الحلقية فى الألفاظ المسـتعارة مـن العربية كالـ "ح" و"ع" خصائصها الحلقية بالفارسـية و أصبحت أصوات مزمارية. لذلک، من السهل الاعتقاد بـأن غياب عنقـود /q?, ?q/، يرجع إلى صعوبة النطق. لكل مـن نظام /q?, ?t, bq/، هناک لفظة عربية واحدة فقط على التوالى: /vaq?, na?t, tebq/. (ص ١٤٢)

– مـن إجمالـى ٢٣ عنقوداً مكوّناً مـن صوتين احتكاكيين فـى المخرج، يوجد ١٧ عنقوداً فى حيز عضوين، و٦ عناقيد فقط من عناقيد الأصوات الخاصة بها تقع فى حيز عضو واحـد. من بين هذه العناقيد الحديثة، هناک ٤ حالات طبقية، لكن المسـافة بين الحالتين كبيرة جداً، ولكن فى حالتى /fv/ و/ vf/ يكون مخرج العضوين هو نفسـه، و الشاهد الوحيد على الحالة الأولى فى جميع أنحاء اللغة هى اللفظة المستعارة من العربية /afv?/. إن نطق مثل هذا العنقود صعب للغاية بالنسبة للمتحدثين باللغة الفارسية، وقد تسـبب فى نطق هذه اللفظة ليصبح [a:f?]، أى حذفه /v/ و إطالة المصوّت بدلاً منه. بالنسـبة للعنقود الثانـى، هناک لفظتان عربيتـان/ xovf و jovf/، ولكن صوتياً يكون الجزء الأول من العنقود نوعاً خاصّاً من [u]. (ص ١٤٤-١٤٥)

– إن هيكل عنقودين من الاحتكاكى، يميل بشـدة إلـى المخرج الأول. بحيث يمكن اعتباره صامتاً أولياً فى هذه العناقيد. تجدر الإشـارة إلى أنه بصرف النظر عن العنقود المذكور فى الجدول، يوجد /h/ فى عنقود واحد فقط كعضو ثانٍ، و هذا العنقود هو /sh/ فى كلمة مسح /mash/. اللفظة المذكورة هى الحالة الوحيدة لهذه العناقيد وكما نعلم فهى لفظة مستعارة اعتقادياً يكون استخدامها محدوداً للغاية. بالإضافة إلى ذلک، أثناء النطق،

يحـذف الصامت الأخير ويتم تمديد المصوّت بدلـاً من ذلک، وهو [ma:s]. (ص ١٤٦)

– توجـد كلمة عربية واحدة /kahf/ لعنقود /hf/. تُسـتخدم هـذه الكلمة أحياناً بالفارسـية كاسـم علم – اصحاب كهف– فـى النصوص الأدبيـة و الدينية، لكنها لا تُستخدم فى اللغة المنطوقة على الإطلاق. (ص ١٤٧)

– /j/ هـو أيضاً له تردّد منخفض بشـكل أساسـى كالصامت الـذى يقاربه، وبهذا المعنـى، فإن قوته التركيبية منخفضة جداً مقارنة ببعض الصوامت الأخرى. و يشـارک مع الصوامت الانفجارية، فى ثلاثة عناقيد فقط كعضو أوّلى:

/jb/ فى /hojb/

/jd/ فى /vajd, majd/

/j?/ فى /saj?/

هـذه الألفاظ العربية هى مجرد أمثلـة للعناقيد المذكورة لا غير. ولا يمكن اعتبار أى منها لفظة حوارية. (صص. ١٥٩– ١٥٨)

– يبدو أن تسلسل الأصوات الانفجارية –الاحتكاكية– الانفجارية أو الاحتكاكية –الانفجارية –الاحتكاكية لها أشـكال مختلفة فى النطق للمتحدثين باللغة الفارسـية، و ربما لهذا السبب لا توجد كلمة فارسية للعناقيد المذكورة أعلاه. (ص ١٥٩)

– أكثر من ٥٠٪ من العناقيد ذات الصامتين يوجد فى ألفاظ عربية فى الأصل. لذلک، من الطبيعى أن يكون تواتر الصوامت مثل /ž، č، p، g/، و هى خاصة باللغة الفارسية و لاتوجد فى اللغة العربية، ضئيلة جداً مقارنة بالصوامت المشتركة بين اللغتين (ص ١٦٢).

– بسـبب تساوى مخرج الصوتيات، لا يوجد عنقود /nr/. الاستثناء الوحيد لعنقود /rn/ هو اللفظة العربية المفردة /qarn/. (ص ١٦٣)

٢– ٢ عدم تفخيم الأصوات:

الاختلاف بين اللغتين الفارسـية و العربية هو حضور التفخيم[1] فى الكلمات العربية. التفخيم هو إحدى خصائص اللغة العربية و اللغات السـامية بشـكل عام، لذلک أطلق

1. emphasis

علمـــاء اللغة العربية التقليديون[1] على تلك اللغة اســـم "لغة الضاد". هناک اختلاف فی الـــرأی حول عدد هذه الأصوات فی اللغة العربية. الأصـــوات المفخّمة (ذات التفخيم) المتفـــق عليهـــا هـــی: ط[t̪]، ظ[ḍ]، ص[s̪] و ض [d̪]. الأصوات التـــی لها تفخيم هی الأصوات التی لها نطق ثانوی[2] بالإضافة إلى النطق الأساســـی أو الأوّلی[3]. على سبيل المثـــال، نقارن بين الأصوات العربية ت [t]و ط [t̪]. من وجهة نظر النطق الأوّلی، فإن الصوتين [t] و [t̪] لثويان أسنانيان، صامتان انسداديان، لذلک، لا يوجد فرق بين ت[t] و ط[t̪] من حيث النطق الأولی. ومع ذلک ، عند إنتاج [t̪] فی نفس الوقت الذی يتم فيه رفع نصل اللسان[4] وملامسته لموضع الاسنانی–اللثوی لانتاج حالة الانسداد، يتم أيضًا رفع الجزء الخلفی من اللســـان نحو اللهاة، و فی نفس الوقت، مع دفع اللســـان للخلف و تقلـــص الجدار البلعومی، تقلص التجويـــف البلعومی أيضًا. هذه التغيرات الجانبية، و التی هی فی الواقع الإنتاج الثانوی للصوت [t̪]، تســـبّب فی ظهور خاصية التفخيم فی اللغة العربية. نتيجة لذلک، وفقاً لخصائص النطق الأول و الثانی فی المخرج أو الإنتاج، يمكننا وصف الفرق بين هذه الأصوات العربية على النحو التالی: إن [t̪] لها نطق أوّلی و هو صوت لثوی أسنانی و لاصوتی و انسدادی و كذلک نطق ثانوی فی الحنجرة (حق شناس، ١٣٦٩ش: ١٠٩–١١٠). و قد تلفظ "ل" العربية بالتفخيم أحياناً. هناک فرق بين اللفظ العربی و الفارســـی فی كلمة "الله" التی تحتوی على صوت "ل". لذلک، يتم نطق الكلمات المستعارة من اللغة العربية مع التفخيم، بدون تفخيم باللغة الفارسية.

۲– ۳ التغيرات فی الصوتيات:

تخضـــع الصوتيات فی الكلمات المســـتعارة من العربية لتغيـــيرات صوتمية فی اللغة الفارسية. الصيغة العامة للتغيرات الصوتمية هی كما يلی:

$$A \rightarrow B / P — Q$$

1. Arabic classical linguists
2. secondary articulation
3. primary articulation
4. blade of the tongue

معنى صيغة اعلاه هو أن A يصبح B فى البيئة الصوتية التى يسبقها P ويتبعها Q. فيما يلى بعض هذه التغيرات:

٢- ٣- ١ المماثلة:

«المماثلة[1] أو الانسجام الصوتى هو مصطلح عام فى علم الصوتيات، وهو تأثير إحدى الوحدات الصوتية (الصوتم) على نطق صوت آخر بحيث تصبح الأصوات أكثر تشابهاً أو مماثلة.» (كريستال، ٢٠٠٨م: ٣٩) هناك عدة أنواع من المماثلة. إحدى هذه الأنواع تختص باتجاه المماثلة، و لها نوعان؛ الارتدادى[2] مقابل التقدّمى[3]. فى المماثلة الارتدادية، تتأثر الوحدة الصوتية (الصوتم) بالوحدة الصوتية السابقة. ولكن فى المماثلة التقدّمية، تتأثر الوحدة الصوتية بالوحدة الصوتية التى تليها. يحدث هذا التوافق و الانسجام فى كل من الصوائت والصوامت على حد سواء. فيما يلى بعض الأمثلة على مماثلة الصوائت فى الكلمات المستعارة من العربية.

مماثلة تقدمية لصائت مع صائت آخر: ɒ «a مثل nahɒr (الغداء : وجبة الظهر)» ɒ» e مثل lehɒf> lɒhɒf (عامية)؛ a» e مثل dempɤ > dampɤ؛ o» u مثل buruz « boruz؛ ʃuʔur < ʃoʕur (الوعى. العامية). (صادقى إيرانيكا، المجلد ٢: ٢٣٠)

٢- ٣- ٢ عدم المماثلة:

إن عدم المماثلة[4] (عدم الانسجام الصوتى) فى علم الصوتيات وعلم الأصوات، هو التأثير الذى تحدثه وحدة صوتية واحدة على نطق وحدة صوتية أخرى بطريقة تؤدى نتيجة لذلك، إلى انخفاض التشابه بين هذه الأصوات أو تصبح مختلفة بعضها عن بعض. (كريستال، ٢٠٠٨م: ١٥١)

---

1. assimilation
2. regressive/anticipatory
3. progressive
4. dissimilation

– فی الکلمات المستعارة من العربية، نری فی المقطع الثانی، بشکل مفتوح ودون إجهاد إلا فی حالات استثنائية، عدم المماثلة (عدم الانسجام) ويتحوّل المصوّت a إلی e، مثل: ḥarakat> ḥarekat ؛ < ma:refat maʕrafat ؛ ma: zerat <maʕðarat.
(صادقی إيرانيکا المجلد ۲: ۲۳۰)

۲– ۳– ۳ إدخال المصوّت:

أحيانـاً يتم إضافة مصوّت بعد الکلمة المستعارة من العربية التی تخلو من مصوّت، مثل: laħd> lahad.

۲– ۳– ٤ إزالة المصوّت:

۱. من حالات إزالة أو حذف المصوّت الذی کان شائعاً فی القديم عادةً، حذف المصوّت الأول من کلمة أبو وابن. مثل: أبو إسحاق (ع) ← بو اسحاق (ف)؛ ابن ... (ع) ← بن ... (ف).
۲. الإطالة التعويضية[1]: فی تعريف الإطالة التعويضية يقول کريستال: «فی علم الصوتميات، هناک تأثير يکون فيه حذف الصامت مصحوباً بإطالة[2] صوت (صامت) آخر، عادة ما يکون مجاوراً له، حفاظاً علی وزن[3] المقطع الصوتی.» (کريستال، ۲۰۰۸م: ۹۱) يقول کريستال: «عندما يحذف الصامت الأخير من المقطع، عادةً يکون الصائت مطوّلاً.» (المصدر نفسه: ۹۲) ويواصل قائلاً: «هذه الظاهرة مهمة فی النظريات الصوتمية التی تأخذ فی الاعتبار دور وزن المقطع.» (المصدر نفسه) يقول صادقی أيضاً عن الإطالة التعويضية: «إذا کانت الکلمة بعد المصوّت تحتوی علی صوت واحد أو صوتين من الصوامت، يحذف (واحد) من هذين الصامتين لأسباب صوتية، والمصوّت المعنی ينطق مطوّلاً تعويضاً عن الحذف الذی جری.» (صادقی، ۲۰۱۳: ۲) و تحدث الإطالة التعويضية فی کل

1. Compensatory lengthening
2. length
3. weight

من الصوائت والصوامت. نقدم هنا بعض الأمثلة على إطالة المصوّت التعويضية فى الكلمات المستعارة من العربية وأمثلة على إطالة الصوامت فى الكلمات المستعارة: فى الكلمة المستعارة بعد (baʕd)، يحذف الصامت ع [ʕ] ونتيجة لذلک، فإن المصوّت [a] له إطالة تعويضية والكلمة تُنطق کـ ba:d. فى الكلمة المستعارة masaff، يحذف أحد الصامتين المشدّدين [f]، ونتيجة لذلک فإن المصوّت [a] له إطالة تعويضية، وتنطق الكلمة فى شكل "مصاف". لذلک، ليس من الصحيح تسجيله كـ (م ف ف) أى masɒff كما هو مذكور فى القاموس وكمصيف masɒf)f)، كما هو مذكور فى قاموس معين الفارسى. (صادقى، ١٣٧٣ش: ٣-٤)

أدرج صادقى نوعين آخرين من التغيرات التى تطرأ على المصوّت:

١. التغير السماعى: "ā" إلى "u" قبل صامت أنفى. يحدث هذا التغير فى كل من الكلمات الفارسية الأصلية والكلمات العربية. مثل: ḥaywān إلى heyvūn؛ ḥammām إلى ḥam(m)ūm؛ dokkān إلى dok(k)ūn (صادقى إيرانيكا: ٢٣١).

٢. التغير القياسى: يتغير أحياناً نطق بعض أسماء الجمع وفقاً لطريقة نطقها فى المفرد، مثل: neqâṭ يتحوّل إلى noqâṭ وفقاً لمفرده noqṭa، مثال آخر هو تغيير nekât إلى nokât وفقاً لمفرده nokta. بعض الأسماء (أو الصفات) المشتقة من الصفات (أو الأسماء) تتشكل أيضاً بنفس الطريقة تبعاً لصيغها الأساسية، مثل ʃadʒɒʕat، والتى تصبح ʃodʒɒʔat تبعاً لمفرده ʃodʒɒʕat (المصدر نفسه)

بالإضافة إلى ما سبق، طرأت تغييرات على المصوّتات التالية أيضاً فى الكلمات المستعارة من العربية:

٣. تغيير a إلى e بأشكال معجمية فعالة faʕɒla مع بناء مقطعى CV-CV: -CV مثل: sadɒqa التى تصبح Sedɒqat ببناء مقطعى CV-CV-CVC. أمثلة أخرى هى karɒma← kerɒmat.

٤. تغيير a إلى e فى مقطع CV الثالث (عين الفعل) لأسماء المفعول العربية مع بناء

مقطعی CV-CV-CV-CV، مثل: مصادره؛ مساعده؛ مشاعره؛ مناظره؛ مجادله؛ مراقبه. و وفقاً لـ فرشيدورد: «يتم أيضاً تتحوّل فتحة لام الفعل فی هذه المصادر إلى كسرة فی النطق الطهرانيون، مثل: مبارِزِه، معامِلِه (فرشيدورد، ١٣٨٢ش: ١٦٩) كما هو واضح فی الأمثلة، فی بعض الكلمات يتم إضافة صامت بعد المصوّت الأخير. هناک العديد من الأمثلة على هذا النحو من التغير والتحوّل نلاحظها فی اللغة الفارسية.

٥. يتكوّن المقطع CV مستهلّ الكلمات المستعارة مع بناء مقطعی CV-CV-CVC، من شكلين؛ a، e. هذين الصائتين (المصوّتين) يخضعان لتغييرات فی الفارسية: التغير من a إلى e، مثل: دلالت؛ سخاوت؛ سرايت؛ سعايت؛ رقابت؛ ضمانت. التغير من a إلى o مثل: شجاعت. التغير من e إلى a مثل: رعايت؛ طبابت.

٦. فی ألفاظ ببناء مقطعی CV-CVC (صيغ جمع التكسير على وزن فِعال) يتغير المصوّت e فی مستهلّ المقطع إلى o مثل: نكات، نقاط، اناث. يقول فرشييدورد: «أن يكون الحرف الأوّل من مفرده مضموماً.» (المصدر نفسه)

٧. فی الكلمات التی لها نفس البنية المقطعية مثل CV-CVC (باستثناء صيغة جمع التكسير العربية)، يتغير المصوّت e إلى a فی المقطع الأولى، مثل: عيار؛ عيان، جدال، عيال، عياذ، فرار، خلاف، علاج، وصال. أحياناً تتحوّل a إلى o مثل قُمار.

٨. تغيير a إلى e فی المقطعين الأول والثانی من CVC والثالثة من CV للكلمات المستعارة بالبناء المقطعی؛ CVC-CV-CV (وزن فعلَلَة) مثل زلزله؛ هندسه، زمزمه.

٩. تغيير o إلى e فی المقطع CV مستهلّ الكلمات المستعارة مع بناء مقطعی CVC-CV، مثل: سفلی، علوی.

١٠. تغيير o إلى a فی بداية الكلمات: سلاله؛ سلطه؛ جمادی؛ فندق؛ خلسه.

١١. تتغير الصوامت المركبة au وay إلى ou و ey على التوالی. تغيير au إلى ou، مثل: قوم ← قوم؛ نوم ← نوم؛ صوم ← صوم. تغيير ay إلى ey، مثل: خيل ← خيل؛ سيل ← سيل؛ ميل ← ميل.

٢- ٣ التغيرات فى الصوامت:

٢- ٣- ١ عدم المماثلة:

١. من حالات عدم المماثلة فى الكلمات المستعارة من العربية تغيير بعض من الصوامت الأخيرة إلى صامت آخر فى الكلمات المستعارة التى يكون عنقود الصوامت للمقطع الأخير CVCC فيها متكرراً، أى أنه يحتوى على تشديد[1]، مثل تغيير الصامت الأخير ʃ إلى t فى كلمة naʃʃ المستعارة (بمعنى تسرب المياه)؛ تغيير الصامت الأخير n إلى d فى senn؛ تغيير الصامت الأخير l إلى d فى sejell بالنطق الشائع. (صادقى، ١٣٧٣ش: ٨-٩)

٢. يتغير الصامت همزه فى وسط الكلمة إلى الياء، مثل: جائز (ع) ← جايز (ف)؛ جرائم (ع) ← جرايم (ف) ؛ حمائل (ع) ← حمايل (ف).

٣. تغيير نون إلى ميم مثل: جنب (ع) ← جمب (ف). لا يقتصر هذا التغير على الكلمات المستعارة من العربية بل يجرى أيضاً على الكلمات الفارسية مثل: شنبه ← شمبه.

٢- ٣- ٢ حذف الصامت

١. تحذف الهمزة الأخيرة بعد "آ" من الكلمات المستعارة من العربية، مثل: امضاء (التوقيع) ← امضا؛ انقضاء (انتهاء الصلاحية) ← انقضا؛ إرضاء← ارضا

٢. حالات حذف ال: يتم حذف ال أحياناً فى الكلمات المستعارة من العربية، مثل: نائب السلطنه ← نايب سلطنه؛ فروغ الزمان ← فروغ زمان؛ أكرم السادات ← أكرم سادات (وجميع الألفاظ التى تأتى مع "السادات" إلخ). (صادقى، ١٣٥٣ش: ١٣١)

٢- ٣- ٣ إدخال الصامت

- إدخال وسيط الصوتم (الفونيم)/ dʒ/ (غالباً فى المحادثة) بين الكلمة وعلامة الجمع /-ɒt/ فى الكلمات المستعارة من اللغة العربية مع المقطع النهائى لـ VC (بسبب

1. gemination

إشـكالية الجمع بين المقطع VC و المقطع الذى يفتقد لمسـتهلّ الجمع لـ CV فمع إدخال وسـيط الصوتم /ʤ/ تتغير لاحقة الجمع /-ɒt/ إلى CVC فى (CVC: CV-CVC)، مثل: havɒleʤɒt ← havɒle؛ يضاف وسيط الصوتم هذا أيضاً إلى الكلمات الفارسية التى تنتهى بـ/-talɒʤɒt : /ɒt؛ Sabziʤɒt. وسـيط الصوتم هذا له جذور فارسـية. (فاضل، ١٣٩٢ش: ٧١)

– إدخال وسيط الصوتم /g/ بين الكلمة واللاحقة /-i/ فى الكلمات المستعارة من اللغة العربية مع مقطع CV النهائى للسبب نفسه كما هو مذكور أعلاه ، مثل:

bihosele → bihoselegi ؛ masxare → masxaregi

أيضاً، إضافة الكلمات التى تحتوى على نفس المقطع النهائى إلى /-ɒn/ مثل:

sajjɒre → sajjɒregān

– إدخال وسـيط الصـوتم /v/ بين الكلمـة واللاحقة النسـبية /-i/ فى الكلمات المستعارة من اللغة العربية مع مقطع CV الأخير بصائت طويل، مثل:

samɒ → samɒvi؛ mɒnī → mɒnavī

– تكرار الجذر الصامتى[1]: تحويل الصامت /م/ بدلاً من مستهلّ الصامت (فى المحادثة) كمـا هو الحال فى كتـاب متاب؛ حاجى ماجـى؛ جاهل ماهل. (المصدر نفسـه: ٣٧)

تغيير الصامت /l/ فى مورفيم ال ?al فى الفارسية: ?al فى اللغة العربية هى بادئة نحوية دورها الرئيس هو تقديم الاسم. يختلف نطق هذا المورفيم حسب السياق قبله وبعده:

١. إذا كان الصامت بعد ذلک أحد أصوات ء، ب، ج، ح، خ، ع، غ، ف، ق، ک، م، ه، و، ى (الحروف القمرية) الصوت /l/ يبقى فى ?al.

٢. إذا كان الصامت بعد ?al أحد الأصوات ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن (الحروف الشمسـية)، يحذف الصـوتم /l/ فى ?al، والصوتم بعده يكون مشـدّداً أو يتمدّد الصامت. فى كلتا الحالتـين، يتحوّل الصائت ?al إلى الصائت الأخير فى الكلمة التى تسبقه.

مثال الحالة الأولى: دقُّ الباب؛ منَ الأرض؛ ضوءُ القمر؛ رؤيةُ الهلال.

1. reduplication

مثال الحالة الثانية: ماءُ السماء؛ بيعة الشجرة؛ اهلُ النار.

هذا المورفيم (المقطع الصرفى) الذى ليس له دوره النحوى العربى فى اللغة الفارسية، هو شكل لم يتغير تقريباً، وعادة ما يصبح ol فى اللهجة الطهرانية (الفارسية)، بغض النظر عن القواعد الصوتمية العربية. مثل: بينُ النهرين؛ ماوراءُالنهر؛ عاقبةُ الامر؛ فوقُ العاده. (صادقى، ١٣٢-١٣١)

٢- ٣- ٤ الإطالة التعويضية

تحدث الإطالة التعويضية للصوامت فى الكلمات الفارسية (على سبيل المثال، انظر: خداوردى، مدرسى، قوامى، ١٣٩٦ش: ٢٣٦) وقد شوهد أيضاً فى الكلمات المستعارة من العربية بعد حذف صامت آخر. مثل (دفعه) daffe > daf?e > daf?a. (كرد زعفرانلو، ١٣٩٢ش: ٢٣٦)

٢- ٣- ٥ التشديد فى الكلمات المستعارة من العربية:

التشديد[1] فى علم الأصوات وعلم الصوتميات، هو مصطلح يشير إلى تسلسل الوحدات الصوتية المتطابقة المجاورة لبعضها بعضاً فى المورفيم الواحد. (كريستال، ٢٠٠٨م: ٢٠٦) اعتبر بعض اللغويين التشديد على أنه إطالة فى الصوامت. التشديد فى اللغة العربية هو من جملة القضايا الصرفية -الصوتمية (مورفوفونيمى)[2]. صرفية لأنها تنقل الفعل من الفاعل الثلاثى المجرد إلى الفاعل الثلاثى المزيد، ويختلف تصريف المزيد عن تصريف المجرد، كما يتغير الجانب المعجمى[3] الفعل أو شكله من البسيط إلى المشدّد[4]. صوتمية لأنها مجرد تكرار الصوت يسبّب تمايزاً دلالياً. (صادقى، المعجم، العدد٥ و٦ : ١)، كما نرى فى هذه الألفاظ: عَلِمَ ~ عَلَّمَ؛ حَمام ~ حمَّام. إن التشديد فى اللغة الفارسية وخلافاً للغة الإيطالية وإلى حد ما العربية، ليس له جانب صوتمى ولا يستخدم لإنشاء تمييز دلالى. الألفاظ المزدوجة مثل؛ "فَرار" ~ "فرّار"، "حلال" ~ "حلّال"، "سِرى"

1. gemination
2. morpho-phonemic
3. aspect
4. intensive

~ "سرّی"، "بنا" ~ "بنّا"،"دوار" ~ "دوّار"، "کمی" ~ "کمّی"، "دلال" ~ "دلّال"، "کُره" ~ "کرّه" ونظائرها قلّما نجدها فی الفارسیة ویجب اعتبار الصوامت المشددة فیها عناقیداً من صامتین متشابهین بالصدفة. بسبب عدم وجود دور للتشدید فی التمایز الدلالی، فإن الألفاظ المشدّدة، سواء أکانت من أصل إیرانی أو عربی، تمیل دائماً إلی التبسیط. (صادقی، ۱۳۹۳ش: ۳۳) ومع ذلک، بعد إدخال الکلمات العربیة إلی الفارسیة، ازداد عدد الکلمات المشددة بشکل کبیر، والجزء المشدّد من الکلمات المزدوجة اللفظیة[1] التی تتمیز بإنشاء التباین الدلالی، موجود فی کل مکان تقریباً باللغة العربیة. إن التشدید فی الکلمات الفارسیة الأصلیة فی معظم الحالات، ناتجة عن دمج أو انسجام (تماثل) اثنین من الصوامت، ولکن فی جمیع الکلمات یتأثر ظهورها بالسیاق الصوتی لغویاً. فی بعض الحالات الأخری، کانت المقارنة أو القیاس هو سبب ظهوره. و فی کلمات قلیلة یظهر الحالات العاطفیة. فی تاریخ اللغة الفارسیة، لا توجد جذور لها صامتان متطابقان أو هی حالة نادرة جداً. کما أن میل الناطقین باللغة الفارسیة التدریجی نحو القضاء علی التشدید إزاء قبول العدید من الکلمات العربیة المشدّدة، کان ضعیفاً جدّاً. یعدّ نطق الکلمات المشدّدة الیوم من العادات اللغویة للمتحدّثین بالفارسیة، وإذا تمت إضافة بعض الکلمات المشدّدة من اللغة العربیة أو أی لغة أخری فلن یکون هناک صعوبة فی نطقها. إن کلمات العدید من الباحثین القدامی والجدد الذین یعتبرون التشدید السیاقی والقیاسی وبعض المشدّدات الأصلیة المنسیة ناتجة عن الضرورة الشعریة، وإن کانت صحیحة فی حالات قلیلة، فهی فی الأساس کلمات خاطئة. (صادقی، ۱۳۹۳ش:۳۷– ۳۸)

حذف التشدید من نهایة الکلمات المستعارة من اللغة العربیة: فی اللغة الفارسیة، یتم حذف التشدید فی الحالات التالیة:

من حالات حذف التشدید، حین یکون التشدید فی نهایة الکلمة المستعارة من العربیة. «العدید من الکلمات التی لها تشدید فی نهایة الکلمة هی کلمات مستعارة من العربیة.» (المصدر نفسه: ۳۳) فی اللغة العربیة، یوجد هذا التشدید فی الکلمات المضافة وتلفّظ بالإطالة عند الوقف. والأمثلة کثیرة مثل: السد؛ إحساس؛ الصحیح؛

1. minimal pair

خط؛ شـــک؛ سم. فى مثل هذه الكلمات، يحذف التشديد من النهاية، ولكن عندما يأتى مصوّت بعدها، يظهر التشـــديد من جديد، مثل: ســـدّ معبر؛ حسّى؛ حقّى؛ خطّى؛ شكّى؛ سمّى. (بشير جم، ١٣٩٤ش: ٢١-٢٢) ولكن هناک بعض الألفاظ العربية يخفف التشديد فى نهايتها ولا يعود التشـــديد قبل المصوّت: «أشلّ» ← «شَل» ← «شليدن»؛ «حاجّ» ← «حاجى»؛ «حواسّ» ← «حواس» ← «حواس جمع»...

تخفيف المشـّـدد فى الكلمات المســـتعارة من العربية: "بلّوط" ← "بلوط"؛ "تنّور" ← "تنور"؛ "حمّام" ← "حمام" ← "حموم"؛ "حِنّاء" ← "حنا"؛ "دمّل" ← "دمل"؛ ....

٣. أغلـــب الألفاظ التى تنتهى اليوم بالـ «ئيه»، «ئيت» و«ئيات» تخفف فى الكلام مثل: "صفيه"، "رقيه"، "هديه"؛ "خاصيت"؛ "ماليات"، "دخانيات"؛ "شرعيات"... (صادقى، ١٣٩٣ش: ٣٤- ٣٣)

٤. هناک طريقة أخرى لتجنب التشـــديد فى اللغة الفارســـية وهى تغيير الصامت الثانى من الصوامت المشـــدّدة إلى صامت آخر باســـتخدام عملية عدم المماثلة بغية الانسجام الصوتى. (انظر: عدم المماثلة فى الحروف الصامتة)

النتيجة

تعرضت اللغة الفارسية شأنها شـــأن اللغات الأخرى، للاقتراض لأسباب جغرافية واقتصاديـــة وصناعية وثقافية ودينيـــة مختلفة. معظم الاقتراض مـــن اللغة العربية كان معجمياً. نظراً للاختلاف فى التركيب الصوتى والصوتمى بين اللغتين، فقد طرأت تغييرات على الكلمات المســـتعارة، كما اختلف نطقها واســـتخدامها باللغة الفارسية عن أصلها العربى. فى هذه المقالة، يتضح أن التغيرات فى الكلمات المستعارة من العربية تكون فى الغالب منتظمة وهناک أســـباب لغوية علمية لتكييفها مع نظام اللغة الفارســـية الصوتى: تســـبّبت عناقيد الصوامت الفارســـية وإمكانية تأثير مجـــاورة الكلمات على بعضها فى إنشـــاء تغييرات فى أصوات الكلمات المســـتعارة من العربيـــة. مثل اختفاء الخصائص الحلقية للأصوات "ع وح" وتغييرها إلى أصوات مزمارية (حنجرية) مثل تغير /؟ afv/ إلـــى [a: f؟] مما يعنى حذف/v/ وإطالة المصوّت؛ تغيير الكلمة /mash/ إلى [ma: s].

٢- اختفاء التفخيم الموجود فى اللغة العربية، كـ نطق "ل" بدون تفخم فى لفظة الله. ٣- التغييرات المنتظمة التى تطرأ على المصوّتات (الصوائت) العربية؛ الف- المماثلة التقدمية لمصوّت مع مصوّت آخر: ɒ « a فى nahɒr (نهار: الغداء) » nɒhɒr؛ ɒ « e مثل « lehɒf ؛ʃoʔur « ʃuʔur ؛boruz « buruz :مثل o « u ؛demɒz « damɒz :مثل e « a ؛lɒhɒf ب- عدم المماثلة، مثل: تغيير مصوّت a إلى e فى ḥarekat « ḥarakat؛ « maʕrafat maʕrefat؛ ma:refat ؛ma:zerat « maʕðarat؛ ج- إدخال (إضافة) مصوّت مثل: lahad « laħd؛ د- حذف المصوّت: ابو اسحاق (ع) ← بواسحاق (ف)؛ ابن... (ع) ← بن ... (ف) ه. الإطالة التعويضية: يحذف الصامت ع [ʕ] فى "بعد baʕd" ويطوّل المصوّت[a] بإطالة تعويضية وتلفّظ الكلمة على النحو التالى: "ba:d". التغييرات فى الصوامت: الف- عدم المماثلة: تحويل الصامت الأخير إلى صامت آخر فى الكلمات المستعارة المشددّة من العربية، فى نظام صامت المقطع CVCC النهائى، يتغير الصامت الأخير ʃ إلى t فى كلمة naʃʃ المستعارة (بمعنى تسرب المياه)؛ تغيير الصامت الأخير n إلى d فى senn؛ يتغير الصامت الأخير l إلى d فى sejell؛ يتغير الصامت "همزه" فى وسط الكلمة إلى الياء، مثل: جائز (ع) ← جايز (ف)؛ تغيير ن إلى م: جنب (ع) ← جمب (ف). ب- حذف الهمزه الأخيرة فى امضاء ← امضا. ج- إدراج الصامت: إدراج وسيط الصوتم /ʤ/ بين الكلمة وعلامة الجمع /-ɒt/ فى الكلمات العربية ذات المقطع النهائى CV مثل: havɒle ← havɒleʤɒt؛ جمع الكلمات بنفس المقطع النهائى فى /-ɒn/ مثل: sajjɒre ← sajjɒregān . إدراج الصوتم الوسيط /v/ بين الكلمة ولاحق النسبة /-i/ فى الكلمات العربية بـ التقطع النهائى CV مع المصوّت العالى مثل: samɒ ← samɒvi. تكرار الجذر الصامتى: إدخال الصامت /م/ بدلاً من الصامت المستهلّ (فى المحادثة) كما هو الحال فى كتاب متاب؛ تحوّل الصامت /l/ فى فونيم (صوتم) الـ ʔal: إذا كان الصامت بعد ذلک أحد الأصوات القمرية يبقى الصوت /l/ فى ʔal. وإذا كان الصامت من أصوات الشمسية، يحذف الصوتم (الفونيم) /l/ فى ʔal، والصوتم بعده يكون ممدّداً أو مشدّداً. فى الحالات التالية تميل الكلمات المشدّدة إلى البساطة فى النطق ويحذف التشديد: فى نهاية الكلمة مثل: سد؛ حس؛ حق؛ خط؛ شک؛ سم. ٢-

تخفيف المشدّد فی الكلمات المستعارة من العربية: "بلّوط" ← "بلوط"؛ "تنّور" ← "تنور".

المصادر والمراجع

الفارسية والعربية

افراشی، آزيتا. (١٣٨٦ش.). *ساخت زبان فارسی*. (بناء اللغة الفارسية). ط ١. طهران: سازمان مطالعه و تدوين كتب علوم انسانی دانشگاه‌ها (سمت) (تنظيم دراسة وتأليف كتب العلوم الإنسانية بالجامعات).

أنيس، ابراهيم. (١٩٦١م). *الأصوات اللغوية*. ط ١. مصر: مطبعة نهضة مصر.

ثمرة، يدالله. (١٣٧١). آواشناسی زبان فارسی، *آواها و ساخت آوايی هجا*. (علم الأصوات فی اللغة الفارسية والأصوات والبنية الصوتية للمقاطع). طهران: مركز النشر الجامعی.

جم، بشير. (١٩٩٤م). «تبيين تشديد زدايی از پايانه مشدد وام واژه‌های عربی در چارچوب نظريه بهينگی» (شرح حذف التشديد من الطرف المشدد للكلمات المستعارة من العربية فی إطار نظرية المفاضلة). نشريه پژوهش های زبان شناسی. (مجلة الأبحاث اللسانية) السنة السابعة. العدد الأول، التسلسل ١٢، ربيع وصيف ١٣٩٤ش. صص ٣٠-١٧

حسان، تمام. (١٩٩٠م). مناهج البحث فی اللغة. ط ١. القاهره: مكتبة الأنجلو المصرية.

حق شناس، علی محمد. (١٣٦٩ش.). آواشناسی (علم الأصوات). ط ٢. طهران: آگاه.

خداوردی، فهيمه و مدرسی قوامی، گلناز. (١٣٩٦ش.). «كشش جبرانی همخوان در زبان فارسی» (الإطالة التعويضية للصوامت فی اللغة الفارسية). *اللغة واللسانيات*، الدورية ١٣. خريف وشتاء ١٣٩٦ش. العدد ٢٦.

رشوان، رأفت احمد محمد. (٢٠١٣م). «المقطع الصوتی بين اللغتين العربية والفارسية. دراسة تقابلية فی ضوء علم اللغة الحديث». *مجلة كلية الآداب*. جامعة سوهاج، العدد الخامس والثلاثون.

صادقی، علی اشرف. (١٣٥٣ش). درباره تركيبات «ال» دار عربی در فارسی (حول تركيبات ال العربية فی اللغة الفارسية). *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، جامعة طهران. السنة ٢١. العدد ٢ و ٣. صص ١٣٦-١٢٩

ـــــــــــــــ . (١٣٧٣ش). بعضی تحولات ناشناخته كلمات عربی در زبان فارسی (بعض التحولات غير المعروفة للكلمات العربية فی اللغة الفارسية). *مجله زبانشناسی* (مجلة اللسانيات) السنة ١١. العدد الأول. ربيع وصيف ١٣٧٣ش. صص. ١٣- ٢.

ـــــــــــــــ . (١٣٩٣ش). اسم فاعل‌ها و اسم مفعول‌های باب‌های مزيد عربی در فارسی (أسماء الفاعل وأسماء المفعول من مصادر المزيد العربية فی اللغة الفارسية). *فرهنگ نويسی* (كتابة المعاجم). العدد ٨.

عامری، حيات. (١٣٩٥ش). واموازه‌های عربی در فارسی بررسی تحولات آوايی و معنايی (الكلمات

العربية المستعارة فی اللغة الفارسية دراسة التغيرات الصوتية والدلالية). *دو فصلنامه مطالعات تطبيقی فارسی- عربی* (فصليتان فی الدراسات المقارنة بين العربية والفارسية). السنة١. العدد ٢.

عبد المنعم، محمد نورالدين. (١٤٢٦ه)، *معجم الالفاظ العربية فی اللغة الفارسية*، ٢ ج. جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.

فاضل، نويد. (١٣٩٢ش). *دستور زبان پارسی* (قواعد اللغة الفارسية). طهران: آگه للنشر.

فرشيدورد، خسرو. (١٣٨٢ش). *عربی در فارسی* (العربية بالفارسية). ط٧. طهران: مؤسسة النشر الجامعی.

كرد زعفرانلو كامبوزيا، عاليه وهاشمی، افتخارسادات. (١٣٩٤ش). «انطباق واجی واكه‌های وام‌واژه‌های عربی در فارسی، رويكرد بهينگی» (التكيف الصوتی للكلمات المستعارة والصوامت العربية فی الفارسية، مقاربة فی المفاضلة). دو ماهنامه جستارهای زبانی (دوريتان فی البحوث اللسانية). الدورية ٦. العدد٦. صص. ٢٥٧-٢٢٩

مختار عمر، أحمد. (١٩٩٧م). *دراسة الصوت اللغوی*. القاهرة: عالم الكتب.

مشيری، مهشيد. (١٣٧٨ ش). *فرهنگ زبان فارسی* (معجم اللغة الفارسية). ط٣. طهران: سروش.

الإنجليزية

Brame, Michael K. (1970), *Arabic Phonology: Implications for Phonological Theory and Historical Semitic*, A Doctorial Thesis Submitted to Massachusetts Institute of Technology.

Crystal, David (2008), A Dictionary of Linguistics and Phonetics, 6th ed., Blackwell, 2008.

Gairdner, W. H. T. (1925), *The Phonetics of Arabic*, Oxford University Press.

Kord Zafaranlou Kambuziya, Aliye & Eftekhar Sadat Hashemi (1394), Phonological Adaptation of Arabic Loanwords in Persian: Consonants, International Journal of Humanities and Social Science, Vol. 4, No. 6(1); April 2014.

Miller, Robert McColl (revised and edited) (2015), Trask's Historical Linguistics, Routledge.

Mustafawi, Eiman (2018), *Arabic Phonology*, in The Routledge Handbook of Arabic Linguistics, edited by: Elabbas Benmamoun and Reem Bassiouney, 1st ed., Routledge, 2018, pp. 11-31.

Owen, Jonathan (2013), The Oxford Handbook of Arabic Linguistics, 2nd ed. Oxford /university Press.

Sadeqi, Ali Ashraf (1986), Arabic Elements in Persian, Encyclopedia Iranica vol. II, Routledge & Kegan Paul, 1986, pp.229-231.

Versteegh, kees (2014), The Arabic Language, 2nd ed., Edinburgh University, 2014.

إضاءات نقدية (مقالة محكمة)
السنة الثانية عشرة ـ العدد السابع والأربعون ـ خريف ١٤٠١ش/ أيلول ٢٠٢٢م
20.1001.1.22516573.2022.12.47.3.9
صص ٨٨ ـ ٦٣

بناء الشـخصية الروائية فی "بقايا صـور" لحنا مينة و"جای خالی سلوتش" لمحمود دولت‌آبادی وفقا لهرم ماسلو للحاجات

کبری فروتن*
علی‌أصغر حبیبی (الکاتب المسؤول)**
عبدالباسط عرب‌یوسف‌آبادی***

الملخص

سـيكولوجية الشـخصية من الموضوعات الأساسـية فی علم النفس، حيث يتمّ تحديد السمات والعوامل التی تؤثّر علی عمليات التفكير والعاطفة والسلوک البشری الطبيعی أو غير الطبيعی، ويتمّ تحليل أسـباب السلوک البشری فی المواقف المختلفة. حتی الآن، تمّ اقـتراح العديد مـن النظريات فيما يتعلق بعلم نفس الشـخصية، ومن أبرزها نظرية هرم أبراهام ماسـلو نظرًا لتأكيدها علی مراحل تطور الشخصية بناءً علی الاحتياجات البشـرية الخمسة (الفسـيولوجيا، والأمن، والاعتماد، واحترام الذات، وتحقيق الذات). يعتقد ماسلو أن عملية تلبية الاحتياجات البشرية لها عملية هرمية تعتمد علی الإشباع النسـبی للاحتياجات السابقة. بالاعتماد علی المنهج الوصفی-التحليلی والنهج المقارن متعدد التخصصات، تحاول الدراسة الحالية فحص نموكل شخصية فی روايتی "بقايا صور" لحنا مينة و"جای خالی سلوتش" لمحمود دولت‌آبادی، بالإضافة إلی تحليل الأبعاد النفسية وأبعاد النمو المختلفة، وتتناول مرحلة الاحتياجات الفسيولوجية إلی مرحلة تحقيق الذات وتأثـير العوامل المختلفة خلال كل مرحلة. أظهرت النتائج أنّ أية من الشـخصيات فی الروايتين لم تصل إلی مرحلة تحقيق الذات بل وحتی احترام الذات التام؛ ومع ذلک، مع الأخذ فی الاعتبار أنه فی رواية "جای خالی سـلوتش" كانت هناک ظروف اجتماعية واقتصادية وأمنية مؤاتية لشخصيات الرواية أكثر من "بقايا صور"؛ لذلک، تمّ توفير منصة مناسبة نسبيا لمراحل ماسلو التحفيزية لشخصيات هذه الرواية.

الكلمات الدليلية: سيكولوجية الشخصية، إبراهام ماسلو، الاحتياجات الخمسة، "بقايا صور"، "جای خالی سلوتش".

*. طالبة الماجستير فی اللغة العربية وآدابها، جامعة زابل، زابل، إيران
**. أستاذ مشارک فی قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة زابل، زابل، إيران habibi@uoz.ac.ir
***. أستاذ مساعد فی قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة زابل، زابل، إيران

تاريخ الاستلام: ١٤٤٣/٠٨/٠٤هـق تاريخ القبول: ١٤٤٤/٠٤/٢٦هـق

المقدمة

إن موضوع الشخصية من أهم موضوعات علم النفس لأن من يريد تناول دراستها فهو فى الحقيقة يتناول دراسة الشخص بكل جوانبه الجسمية، والانفعالية، والعقلية، والاجتماعية، وما يتعلق بهذه الجوانب من أنشطة ذهنية وحركية واتجاهات نفسية واجتماعية تتعلق بتفاعل الشخص مع بيئته كما أنه يتناول الشخص والعوامل المؤثرة فى نموه. (السامرائى، ١٩٨٨م: ١٩) فدراسة الشخصية تعد المصدر الرئيس لمعرفة مظاهر السلوك البشرى لأن موضوع الشخصية لا يقتصر على البحث فيما نحن عليه، وإنّما ما يجب أن نكون عليه. ومن هذا المنظور فإن الشخصية من أعقد الظواهر التى تعرض علم النفس لدراستها. ومما لا شک فيه أن ما يحمله الفرد من مفهوم حول ذاته له دور كبير فى تحديد سلوكه وشخصيته، حيث أن مفهوم الذات هو الذى يميز الإنسان عن غيره من الكائنات، فالإنسان هو الوحيد الذى يمكنه إدراک ذاته، وحتى نستطيع فهم شخصية الإنسان.

إشكاليّة البحث

ارتكز النقاد النفسيون على الأسس والآليات التى تساعد على الربط بين علم النفس وبين العمل الإبداعى الذى يتفرع منه الأدب، باعتباره الثمرة الناجمة عن السلوک الإنسانى الذى يقوم اللاوعى بتوجيهه وتحريكه حيث أن العملية الإبداعية موهبة نفسية ذاتية وهذا بدوره يفسر سبب تفاوتها بين فرد وآخر. (العصيلى، ٢٠١٩م: ١٧١٨) عرفت الساحة الأدبية فى الفترة الأخيره انتشارا واسعا فى مجال الرواية لأنها سجل المجتمع البشرى كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الإشكاليات الفكرية والنفسية، فنجد نظريات السرد الحديثة اهتمت اهتماما كبيرا بالدراسه مكونات الرواية، ومن أبرزها الشخصية بوصفها جزء لا يتجزأ من العملية السردية.

لقد تعددت وجهات نظر النقاد إلى الشخصية فى النص السردى وتباينت رؤاهم ومزاعمهم، فظهرت اهتمامات كبيرة بالشخصية الفنية وبدت نظريات أكاديمية تدرس الشخصية من وجوه نفسية مختلفة، ومن هؤلاء المنظّرى ابراهام ماسلو (١٩٠٨-١٩٧٠م) عالم نفس أمريكى اشتهر بنظريته التى تسمّى بـ"هرم ماسلو للحاجات". تَتبع هرمُ ماسلو

فرعَ علم النفس التنموى الذى يدرس تطوّر ونمو الإنسان خلال المراحل المختلفة من حياتِه. وتناقش هذه النظرية ترتيب حاجات الإنسان ووصف الدوافع التى تُحرّكه؛ وتتلخص هذه الاحتياجات فى: الاحتياجات الفسيولوجية، واحتياجات الأمان، والاحتياجات الاجتماعية، والحاجة للتقدير، والحاجة لتحقيق الذات. يعتقد ماسلو أن الفرد الذى يعانى لفترات من عدم إشباع الحاجات الفسيولوجية (الحاجة إلى التنفس، والطعام، والماء، والجماع، والإخراج، والنوم) قد يرغب فى المستقبل عندما يصبح قادراً أن يشبع هذه الحاجات فى أن يشبعها بشكل مفرط. تظهر الحاجة إلى الأمان، وذلک بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية، وهى تشمل على السلامة الجسدية من العنف والاعتداء، والأمن الوظيفى، وأمن الإيرادات والموارد، والأمن المعنوى والنفسى، والأمن الأسرى، والأمن الصحى، وأمن الممتلكات الشخصية ضد الجريمة. وفى بيان الاحتياجات الاجتماعية (العلاقات العاطفية، والعلاقات الأسرية، واكتساب الأصدقاء والبشر) يشير ماسلو إلى أن البشر عموما يشعرون بالحاجة إلى الانتماء والقبول، سواء إلى مجموعة اجتماعية كبيرة أو الصلات الاجتماعية الصغيرة، والحاجة إلى الحب من الآخرين، وفى غياب هذه العناصر الكثير من الناس يصبحون عرضة للقلق والعزلة الاجتماعية والاكتئاب. أما الحاجة للتقدير فهى تركز على حاجات الفرد فى تحقيق المكانة الاجتماعية المرموقة والشعور باحترام الآخرين له والإحساس بالثقة والقوة. وفى الحاجة لتحقيق الذات يحاول الفرد من خلال تعظيم استخدام قدراته ومهاراته الحالية والمحتملة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الإنجازات لتحقيق ذاته. (محيسن، ٢٠٢٠م: ٥٧٢-٥٧٦)

يعدّ مجال الأدب القصصى أحد المجالات الأدبية التى تتمتع بقدرة جيدة على تطبيق نظريات الشخصية. وفى الوقت نفسه، نظرًا للنطاق الواسع فى معالجة الشخصيات القصصية، فإن النوع الجديد لديه أكبر قدرة على تنفيذ أنماط علم نفس الشخصية. فى هذه الدراسة تم محاولة إجراء دراسة مقارنة لروايتى "بقايا صور" لحنا مينة و"جاى خالى سلوتش" لمحمود دولت‌آبادى بناءً على نموذج أبراهام ماسلو. سبب اختيار هاتين الروايتين هو الموضوع المشترک، والمضمون، ومكان حدوث القصتين، وكذلک التشابه فى هرم احتياجات ماسلو؛ بطريقة تجعل موضوع الروايتين هو سرد الفقر الذى يحكم

معيشة القرويين وصورة المشقات والصعوبات التى يتحملونها. تجرى أحداث الروايتين فى بيئة ريفية وفى أسر فقيرة. فى كلتا الروايتين، يترك الوالد الأسرة لتلبية الاحتياجات الاقتصادية لها وكسب لقمة العيش، وتضطر الأم للعمل جنباً إلى جنب مع الرجال بشكل لا يستهان به. ومن أوجه التشابه الأخرى بين الروايتين هى بحث احتياجات الشخصيات ومدى إزالتها أو قمعها؛ وفقًا لنموذج ماسلو، نظرًا لانتشار الفقر المدقع والمشاكل الاقتصادية، تظل شخصيات كلتا القصتين تقريبًا فى نفس قاعدة الهرم، أى الاحتياجات الفسيولوجية، ولا تتاح لها الفرصة للتقدم والوصول إلى المراحل العليا من الهرم.

هدف البحث

الهدف من هذه الدراسة هو إجراء بحث مقارن ومتعدد التخصصات على شخصيات الروايتين بناءً على هرم ماسلو للحاجات الخمس.

أسئلة البحث

لتحقيق هدف البحث سنحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

- وفقا لهرم الحاجات لأبراهام ماسلو، إلى أى مدى تمكنت الشخصيات فى روايتى "بقايا صور" لحنا مينة و"جاى خالى سلوتش" لمحمود دولت‌آبادى من تلبية احتياجاتها؟
- وفقا لهرم الحاجات لأبراهام ماسلو، ما هو القاسم المشترک بين الشخصيات فى الروايتين فى تلبية احتياجاتها؟
- وفقا لهرم الحاجات لأبراهام ماسلو، ما هى أوجه الاختلاف بين الروايتين فى تلبية الاحتياجات الخمسة للشخصيات؟

فرضيات البحث

- إن الشخصيات فى "بقايا صور" و"جاى خالى سلوتش" أفضل حالا فى تلبية احتياجاتها البيولوجية والأمن وغير قادرة على تلبية الاحتياجات فى المستويات الأعلى.

- لم يكن لدى أى من الشـخصيات فى الروايتين الفرصة للتعبير عن الحاجة إلى تحقيق الذات؛ وهكذا، لم يصل أى منهما إلى ذروة الهرم فى نظرية ماسلو.
- يكون تواتر الحاجات الواردة فى رواية "بقايا صور" أعلى من تواترها فى رواية "جاى خالى سـلوتش"، لكن هذه الحاجة تتجلى أكثر فأكثر فى "بقايا الصور".

خلفية البحث

من خلال قراءاتنا للمصادر التى تعيننا فى إنجاز هذه الدراسة والتى تناولت موضوع دراسة الشخصية فى الأعمال الأدبية وفقا لمنهج ماسلو، نشير إلى أهمها:

تطرق بهرور (١٣٨٨ش) فى مقال بعنوان «قراءة سيرة مولوى وفقًا للتسلسل الهرمى لاحتياجات ماسلو» لحياة مولوى وأعماله ويخلص إلى أنه يمكن فحص حياته وأفكاره بناءً على نظرية ماسلو.

نشر محمدمهدى شـريعت باقرى (١٣٩١ش) مقالاً بعنوان «دراسة مقارنة لنظريات الرومى وماسلو حول الإنسان المثالى» ويقارن فيه نظريات وأفكار الرومى وماسلو فى هذا المجال، وقد خلّص إلى أن كلا المفكرين، على الرغم من المسافة الزمانية والمكانية البعيدة والأصول الفكرية المختلفة، لكنهما يعتقدان أن تحقيق الكمال البشرى ممكن للجميع.

توصلت زينب نوروزى وآخرون (١٣٩١ش) فى مقال «دراسـة شخصية بهرام فى الكواكب السبعة حسب نظرية ماسلو» توصلوا إلى استنتاج مفادها أن أساس تفكير نظامى فى هذه القصة، هو الكمال والتميز وتحقيق الذات التدريجى لشـخصيات القصة خاصة بهرام غور فى البعدين المادى والروحى. ويتفق نهج نظامى گنجوى هذا مع نظرية ماسلو.

قام داودنيا وآخرون (١٣٩٣ش) فى مقال بعنوان «نقد شخصية كيخسرو استنادًا إلى نظرية أبراهام ماسلو» بفحص حياة كيخسرو وفقًا لنظرية ماسلو للاحتياجات وخلصوا إلى أن كيخسـرو هو شـخص مثالى ويعتبر من الأفراد العصاميين الذين حققوا ذاتهم.

فاطمة بركات وسـعيد حاتمى (١٣٩٥ش) فى مقال «تحليل الشخصيات الرئيسة فى عشر قصص قصيرة لصادق هدايت على أساس نظرية ماسلو» توصّلا إلى أنه لم يتمّكن أى من أبطال القصص من تحقيق الذات من خلال التغلب على حواجز بيئتهم المعيشية،

وهذه الحقيقة تشير إلى انتشار الفوضى فى المجتمع الإيرانى فى فترة حياتهم.

قام ركزة وآخرون (٢٠١٦م) فى دراسة بعنوان «أهمية قياس الشخصية فى علم النفس وبعض المشكلات المؤثرة فيه» بفحص أهمية اختبارات الشخصية فى علم النفس وخلصوا إلى أن اختبارات الشخصية تسعى إلى هدفين رئيسيين. أولاً، الأهداف التنموية (تحديد المتغيرات ومفاهيم نظرية الشخصية)، والثانى، الأهداف العلمية المقارنة (اتخاذ القرار المناسب فى المواقف المختلفة فيما يتعلق بأنواع مختلفة من الشخصية).

تم العثور على بعض الأبحاث عن نقد روايتى "بقايا صور" و"جاى خالى سلوتش" والتى تميل إلى دراسة البنية الروائية لهما دون أن تنظر إليهما دراسة سردية مقارنة. فعلى ضوء ما تقدم، لم يتوصّل الباحثون لحدّ الآن إلى دراسة مستقلة تتناول الشخوص للروايتين دراسة مقارنة وفقا لمنهج إبراهام ماسلو. وعلى هذا تُعتبر هذه الدراسة أولَ بحث أكاديمى مقارن عن الروايتين.

منهجية البحث

المنهج الذى طبقناه فى هذا المقال هو المنهج الوصفى-التحليلى والذى ينتمى إلى المدرسة الأمريكية فى الأدب المقارن حيث لا تشترط التفاعل الأدبى بين النموذجين، خلافاً للمدرسة الفرنسية وهى تعتمد على التأثير المتبادل بين الأدبين.

الإطار النظرى

تُعتبر نظرية إبراهام ماسلو (Abraham Maslow) نظرية سلوكية يمكن من خلالها المعرفة لطبيعة الدوافع السائدة لدى كل شخص والظروف التى يعيشها. لهذه النظرية أهمية خاصة بين الرؤى المكتسبة من حركة العلاقات الإنسانية فى الإدارة فى الفترة التى تزامنت مع الكساد الكبير الذى واجهه الغرب. ومع أن نظرية ماسلو تُعد من نظريات المحتوى للدافعية فهى تصف ماهية السلوكيات المحفزة وتتعامل بشكل أساسى مع ما يجرى داخل الفرد أو بيئته وتعزز سلوك الفرد؛ «بمعنى آخر، تمنح هذه النظريات المدير نظرة ثاقبة لاحتياجات موظفيه وتساعده على معرفة ما يقدره الموظفون كمكافأة أو إرضاء وغيرها.» (شولتس، ١٣٧٥ش: ٢١٧) رتّب ماسلو هرماً من الحاجات الإنسانية ترتيبا

تسلسليا، واعتقد أن الشخص يصبح راضيا عند أى نقطة معينة إذا ما تم الوفاء باحتياجاته. (الطويـل، ١٩٩٩م: ١٨٩) يبدأ هرم ماسـلو بالاحتياجات الأساسـية كالغذاء والأمن والتقبل، وعندما تشبع يصل الفرد إلى الحاجة إلى تحقيق الذات. والشكل التالى يشرح المراحل التى يتبعها الشخص لكى يصل إلى أعلى مستوياته: (محيى‌الدين، ١٩٨٨م: ٥٢)

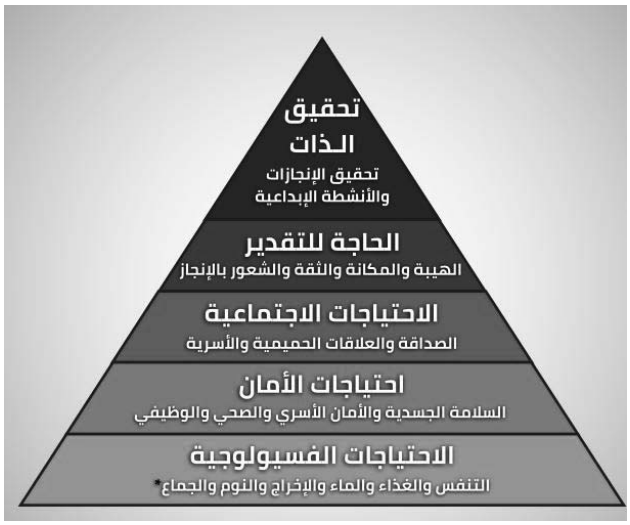

يعتقد ماسـلو أن «أولويات الإنسـان من الاحتياجات لها تسلسل هرمى يتأثر فيه سلوك الأفراد فى لحظات معينة بالاحتياجات الأكثر ضرورة. عندما تبدأ الاحتياجات فى الإشباع، تظهر لدى الشخص رغبات فى تحقيق مستوى آخر من الحاجات هى التى تحفّز سـلوكه. وهذه الاحتياجات تبلغ ذروتها خلال التدرّج حتى نهاية السـلم وهكذا تعطـى دورها إلى ما بعدها.» (سـپهرى، ٢٠٢٢م: ١٤) إن هذه الاحتياجات من وجهة نظر ماسلو فطرية ذاتية إلا أن طريقة إشباعها مكتسبة «من المؤكد أن تلبية احتياجات قمة الهرم تتطلب تلبية احتياجات آسفله.» (گنجى، ١٣٨٩ش: ١٦٤) على سبيل المثال، الشخص الذى لا تُشـبع احتياجاته الفسيولوجية يتردد فى إشباع الحاجة إلى التقدير والاحترام، وتتركز معظم أنشـطته على هذا المسـتوى، وبقية الاحتياجات تمنحه القليل من الحافز. (سپهرى، ٢٠٢٢م: ١٥)

أظهر ماسـلو أن تحقيق الذات له مكانة عالية فى التسلسـل الهرمى من بين الدوافع البشـرية؛ فهو فوق الدوافع البيولوجية، من الحاجة إلى الشعور بالأمان وحتى الحاجة